الجمهورية التونسية

وزارة التربيـــة

التفقدية العامة للتربية

تعلم التفقدية العامة للتربية السيدات و السادة متفقدات و متفقدي المدارس الابتدائية ومتفقدات و متفقدي المدارس الإعدادية و المعاهد الثانوية أنّها تعتزم في نطاق مشروع برنامج نشاطها تنظيم الملتقى الثامن و العشرين حول موضوع

"رهانات الجودة في المنظومة التربوية التونسية و تحدياتها"

لذا ،على الراغبين في المساهمة بمداخلة حول ما جاء بالورقة العلمية المصاحبة إعلام التفقدية العامة للتربية مباشرة أو عن طريق البريد الإلكتروني :

abdelhafidh.abidi@edunet.tn

أو

rached.tennich@minedu.edunet.tn

في أجل أقصاه يوم 08 ماي 2010 بعنوان مداخلتهم و خطوطها الكبرى حتى يتسنى للجنة الإعداد النظر فيها و ذلك لضمان التنوع و الإثراء

أنظر المذكرة عدد 8014 **بتاريخ** 23-04-2010

الموجودة بباب الوثائق القانونية.

الجمهورية التونسية

وزارة التربيـــة

التفقديـة العامة للتربيـة

الملتقى الثامن والعشرون

للتفقدية العامة للتربية

" رهانات الجودة في المنظومة التربوية التونسية وتحدياتها "

الورقـــة العلميـــة

شهدت المنظومة التربوية التونسية إصلاحا شاملا تحقق من خلاله مكاسب وإنجـازات هامـة جعلت من شعار التربية للجميع واقعا ملموسا في بلادنا ، ومن تكافؤ الفرص بين المدارس والأطفال حقيقـة معيشة . كما أصبحت ثقافة النجاح ومقاومة الفشل المدرسي إحدى الرهانات التي عملت المؤسسة التربويـة على كسبها. وفي إطار ما يشهده العالم من تطورات سريعة وتحولات متواصلة وتقدّم هائل فـي مجـالات العلوم المختلفة ، فرضت على النظم التربوية في العالم رهانات جديدة لا بد من التكيف معها تحقيقا للأهداف التنموية لمجتمعاتها.

وقد أكد القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي (جويلية 2002) **على أن تؤمن المدرسـة تكوين المتعلمين تكوينا متينا متوازنا متعدد الأبعاد وتساعدهم على امتلاك المعارف واكتساب الكفايات التي تؤهلهم للمشاركة الفاعلة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعلم مدى الحياة والمساهمة فـي إرساء مجتمع حر ديمقراطي قادر على مواكبة الحداثة والتقدم** (الفصل 48).

وفي هذا الإطار تعدّ جودة التعلم في المنظومة التربوية رهانا أساسيا لا يقل أهمية عن شـمولية التعليم وإجباريته ومجانيته والحدّ من نسب الانقطاع في مراحل التعلم المختلفة.

وإيمانا بأن ثقافة الجودة وتوفير ظروف النجاح لا بد أن تباشر بصفة مبكرة من قبل المتعلم فقد تم إرساء الأقسام التحضيرية وتعميمها تدريجيا منـذ انطلاق السنة الدراسية 2002/2001 لما تتميز بـه من جدوى في تجويد التعلم اللاحق وإطالة أمد الحياة المدرسية . ما هي طبيعة الممارسات التعليمية السائدة حاليا في الأقسام التحضيرية ؟ وما مدى نجاعتها وكيف يمكن تحديد أفضل الممارسات جودة والإفادة منهـا وضمان إعلائها أو تنظيرها قصد ترويجها ؟ وهل تستجيب هذه الممارسات إلى حاجات المتعلمين وما مدى إسهامها في تجويد مكتسباتهم والارتقاء بقدراتهم وأدائهم ؟

إن نظرة شاملة لواقع المنظومة التربوية اليوم تحثنا بالتأكيد على تشـخيص واقـع الممارسـات التعليمية وتحليلها لتبين خصائصها والنقائص المحتملة التي تحول دون تحقيق جودتها.

كما إن رهان المنظومة التربوية التونسية على الجودة ثابت لا رجعة فيه حيث قدمت المجموعة الوطنية تضحيات جساما في توظيف التقنيات الجديدة في التعلم ، و حرصت على تجهيز المؤسسات التربوية بمخابر للإعلامية و للغات. فما هي صيغ هذا التوظيف؟ و كيف يمكن أن يسهم في تحقيق الأهداف الإستراتيجية للمنظومة التربوية ؟

و لا يخفى أيضا أن التطور الكبير للتقنيات الحديثة وإقرار مجتمع المعرفة والاقتصاد الرقمي – بما ينبئ به من توجهات مستقبلية – له أثر مباشر على تطور المهن ومساراتها وارتفاع مستويات القدرة المهنية مما يفترض سعيا متواصلا من العاملين في هذا المجال إلى تطوير كفايات مهنية جديدة .

فما هو الأثر الملموس لهذه التقنيات في الفعل البيداغوجي للمدرّسين؟ وكيف يمكنهم توظيفها بكيفية تساعد على تجويد ممارساتهم ؟

إن التطرق إلى القضايا المتصلة بتجديد الممارسة تقتضي أيضا إثارة الجوانب المتعلقة بالتأطير البيداغوجي نظرا إلى الترابط العضوي بين التكوين الأساسي والمستمر وأثرهما في الممارسة كما يعتبر التكوين المستمر رهانا حيويّا في تطوير النظم التربوية ذلك أن أي إصلاح تربوي يتوقف على مدى التطور المتواصل لقدرات المتدخلين لمواجهة الأوضاع الجديدة سواء فيما يتعلق بالممارسات وصيغ التصرف أو حتى بالنسبة إلى الأدوار في حدّ ذاتها .

فما هي الصيغ المعتمدة في التكوين المستمر؟ وكيف يمكن لها أن تواجه مثل هذه التحديات؟ وما هو موقع التصورات السائدة الآن في المنظومة التربوية بالنسبة إلى تطوير هندسة التكوين ومرجعياتها ومدى علاقة هذا التكوين بالمسار المهني لمختلف المتدخلين في الحقل التربوي وإمكانيات الإشهاد في مختلف مجالات التكوين المستمر؟

إن التحدي المتعلق بالتصرف وهيكلة المنظومة التربوية وآليات اشتغالها وما يسمّى إجمالا بالحوكمة يعدّ أكثرها تركيبا باعتبار اتصاله بعديد العوامل المؤثرة في أداء المنظومات التربوية.فالجانب المؤسساتي والعلاقات البشرية والقضايا المتعلقة بالمساءلة كلها جوانب تتصل بالتصرف في المنظومة التربوية وإدارتها وخاصة النواة الأساسية فيها وهي المؤسسة التربوية .

فكيف يمكن أن تصبح المدرسة مجموعة متجانسة للتعلم يضطلع فيها كل طرف بدوره ويحضى فيها بمكانته ؟

لقد بيّنت اتجاهات التفكير أنه لا يمكن دعم جودة منظومة ما دون تحديد جودة مكوناتها وسبل التحكم فيها . فكيف يمكن تحديد مواصفات الجودة في مختلف مكونات المنظومة التربوية التونسية ؟ وكيف يمكن أن نبني مرجعياتها وأن نضبط معاييرها ومقاييس تقييمها ومتابعتها ؟